الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/تموز ١٩٥٤م

نسأل الله تعالى أن يجعل شهر رمضان هذا نقطة تحول في وعي الأمة، وأن يرزقها البصيرة والثبات، وأن يهيئ لها أمر رشد يُعز فيه أهل الطاعة فيها، ويُهدى فيه أهل المعصية، ويُؤمر فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر، وتعود فيه الخلافة الراشدة جامعةً للمسلمين، حاميةً لبيضة الإسلام، راعيةً لشؤون الناس بالعدل والرحمة.

اقرأ في هذا العدد:

- حرب أمريكا وكيان يهود على إيران دروس وعبر في زوال الهيمنة ...٢
- هل هناك انقلاب آخر في قرغيزستان؟ ...٢
- رسالة إلى جيش باكستان ومجاهدي أفغانستان في شهر الانتصارات والفتوحات ...٣
- دور أمريكا الاستعماري في سد النهضة ...٤
- النظام المصري بين الحقيقة وأوهام وافتراءات الدراما ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /AlraiahHT

الأربعاء ٢٢ من رمضان ١٤٤٧هـ الموافق ١١ آذار/مارس ٢٠٢٦ م — الرائد الذي لا يكذب أهله — العدد: ٥٩٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

ترامب وسياسة الهيمنة بين النظرية والتطبيق

بقلم: المهندس حسب الله النور – ولاية السودان

إن نظرية استقرار الهيمنة في العلاقات الدولية هي نظرية متجذرة في حقول العلوم السياسية والاقتصاد والتاريخ. تصور هذه النظرية أن النظام الدولي يميل إلى الاستقرار، عندما تكون دولة معينة هي القوة العالمية المهيمنة. وقد كان تشارلز بي هو أول من طرح هذه النظرية في كتابه "العالم في كساد" (١٩٢٩-١٩٣٩م). وفي عام ٢٠٠٤م، كتب عالما السياسة البارزان جيمس فيرون، وديفيد ليتين: "الولايات المتحدة الآن تتحرك نحو شكل من الحكم العالمي". وقد خلصا إلى أنه يجب إعادة الاتفاقيات ذات الصلة التي تم تجاهلها، نحو اعتماد شكل جديد من الوصاية. وكتب ستيفن كرازنر: "إذا تركنا الدول المنهارة ذات الحكومات السيئة على هواها، فلن تستطيع إصلاح نفسها لأن قدرتها الإدارية محدودة".

أما على الصعيد السياسي، وبعد الحرب على العراق، رأى بوش تفوق الولايات المتحدة، فأعلن عن النظام العالمي الجديد في خطابه الشهير أمام الكونغرس، والذي أظهر ملامح الهيمنة الأمريكية على الساحة الدولية. كما يؤرخ البعض لسياسة الهيمنة بإعلان الرئيس ريغان عن مبادرة الدفاع الاستراتيجي، المعروفة بحرب النجوم.

وفي أواخر التسعينات من القرن الماضي ظهر ما سُمي بمشروع القرن الأمريكي الجديد، والذي ينص على أن "القوة الأمريكية، إذا ما استُخدمت على النحو الصحيح، قادرة على إعادة تشكيل النظام الدولي على غرار الديمقراطية". وقد استند إليه بوش الابن في سياسته الخارجية حيث خلص إلى قوله الشهير: "إنّ كل من ليس معنا فهو ضدنا"، وذلك بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١.

ومع وصول ترامب إلى الرئاسة، وضع النقاط على الحروف لتتضح الرؤية الكاملة لسياسة الهيمنة وذلك في تصريح أدلى به خلال مؤتمر صحفي، هدد فيه باستخدام القوة العسكرية لضم قناة بنما، وجزيرة غرينلاند، وتغيير اسم خليج المكسيك، واستخدام القوة الاقتصادية ضد كندا، وتحويل الشرق الأوسط إلى جحيم.

هذا، وقد شرح وزير خارجية أمريكا، ماركو روبيو، خلال جلسة تثبيته في مجلس الشيوخ، وبوضوح لافت، كيف تبرأ ترامب من العالم الذي صنعه أسلافه، وقال: "إن النظام العالمي لما بعد الحرب ليس متقادماً فحسب، بل أصبح اليوم سلاحاً يُستخدم ضدنا". وقال إن النظام الدولي القائم على القواعد قد بُني على افتراض زائف، وبالتالي كان لا بد من التخلي عنه.

وعلى هذا النحو، سار رئيس ألمانيا، ورئيس وزراء فرنسا، ورئيس كندا، بالتأكيد أن ترامب يعمل على تدمير النظام الدولي، بل يكاد يجمع السياسيون والمحللون على ميلان النظام الدولي الجديد القائم على الهيمنة المطلقة لأمريكا.

ولم ينتظر ترامب طويلاً حتى باشر أعمال الهيمنة بكل وجوهها. فعلى الصعيد الاقتصادي سلب تريليونات الدولارات من دول الخليج، وفرض الرسوم الجمركية على الجميع بمن فيهم حلفاؤه، وطالب بالحصول على المعادن النادرة من أوكرانيا وتايوان وغيرهما. أما على الصعيد السياسي فقد انسحب من عشرات المنظمات الدولية، ومنها منظمات تابعة للأمم المتحدة، كما أعلن عن قيام مجلس السلام، في محاولة للالتفاف على هيئة الأمم المتحدة. وفي

..... التتمة على الصفحة ٣

لماذا اشتعل الشرق الأوسط؟ قراءة تحليلية لحرب أمريكا ويهود المفتوحة ومآلاتها

بقلم: الأستاذ أحمد القصص*

تعيش منطقة الشرق الأوسط أجواء حرب إقليمية واسعة النطاق، بدأت بهجوم عنيف ومفاجئ على إيران، لتتوسّع دائرة الاستهداف وتشمل لبنان، مع احتمالات لتدحرج كرة النار نحو اليمن وغيرها من دول المنطقة. في هذا السياق، تبرز تساؤلات ملحّة حول الدوافع الحقيقية وراء هذا التصعيد غير المسبوق، وهل كان وليد اللحظة أم نتيجة تخطيط مسبق يهدف إلى إعادة صياغة الخريطة السياسية والجيوسياسية للمنطقة بالكامل؟

خديعة الدبلوماسية والنوايا المبيّتة:

بالرغم من الآمال التي عقدها المتفائلون على المفاوضات التي كانت تجري بين أمريكا وإيران، تشير الوقائع الميدانية إلى أنّ إدارة ترامب، كانت تبيّت النيّة لشنّ هذه الحرب منذ مدّة. فالحشود العسكرية الضخمة، التي شملت حاملات طائرات وبوارج حربية ومئات الطائرات، كانت دليلاً على نواياها لضرب أهدافها مهما كانت نتيجة المفاوضات. ويبدو أنّها استدرجت إيران عبر إيهامها بإمكانية التوصّل إلى تسوية ترضي الطرفين، في حين كان الهدف الحقيقي هو سحب هوامش المناورة منها تماماً، وإجبارها على التخلّي عن التخصيب النووي وتفكيك أذرعها ومليشياتها الإقليمية.

استنساخ سيناريو فنزويلا لتغيير النظام من الداخل:

من أبرز مفاجآت هذه الحرب كان الاستهداف المباشر لكبار قادة النظام الإيراني، وعلى رأسهم المرشد الأعلى خامنئي، الذي صُدم المراقبون من تركه في مكان يسهل اصطياده فيه، وكذلك اغتيال شخصيات بارزة مثل وزير الدفاع وقائد الأركان وقائد الحرس الثوري وغيرهم. والأرجح أنّ أمريكا لا تهدف من خلال هذه الاغتيالات إلى تفكيك الدولة الإيرانية بالكامل أو إدخالها في فوضى عارمة، بل تسعى لتكرار سيناريو فنزويلا. يعتمد هذا المخطّط على تصفية الجناح الممانع لأمريكا، لإفساح المجال أمام شخصيات سياسية مرنة ومطواعة من داخل النظام لتولّي زمام الحكم. وتبرز هنا أسماء مثل الرئيس مسعود بزشكيان وجواد ظريف، خياراتٍ محتملةً للتعاون مع الغرب، لتحويل إيران إلى دولة وظيفية عاديّة تتخلّى عن أذرعها الخارجية وتلتفت لشؤونها الداخلية.

دور كيان يهود ومشروع التطهير العرقي:

على الجانب الآخر، يقف كيان يهود محرّكا أساسيا لهذه المواجهة، حيث مارس رئيس وزرائه نتنياهو ضغوطاً هائلة لدفع أمريكا نحو هذا الخيار. ويتمحور هاجسه الأكبر حول نزع سلاح إيران النووي وتجريدها من منظوماتها الصاروخية، فإنّ القضاء على قدرات إيران النووية والحؤول دون امتلاك أيّ دولة إقليمية أخرى قدرات نووية يعدّ هدفا استراتيجيا لكيان يهود.

تكتيكات الردّ والموقف الملتبس لأذرع إيران:

أمام هذه الهجمة، تعتمد خطّة إيران العسكرية حصرياً على الردع الصاروخي، في محاولة لخلق حرب استنزاف طويلة الأمد ضدّ أمريكا وكيان يهود وإيقاع أكبر قدر من الأضرار المادّية عليهما. وتركّز إيران ضرباتها على القواعد الأمريكية في دول الخليج والأراضي الفلسطينية المحتلّة، مع تجنّبٍ لعله مقصود لاستهداف القواعد الأمريكية في تركيا للحفاظ على العلاقات التاريخية بينهما وتجنّب استفزاز دولة بهذا الحجم عضو في حلف الناتو. وفي المقابل لم تزهد إيران باستخدام ما تبقّى من القدرات العسكرية المحدودة لحزبها في لبنان لرشق الصواريخ على الأراضي

..... التتمة على الصفحة ٣

القضاء السوداني يحارب الدعوة للإسلام

بالرغم من ظهور براءة شباب حزب التحرير الذين يحاكمون في مدينة الأبيض، حاضرة ولاية شمال كردفان، والذين كانوا يحاكمون تحت المواد ٦٣، ٦٧، ٦٩، ١٢٦ من القانون الجنائي السوداني، أصر القاضي على مواصلة المحاكمة تحت المادة ٦٩ بعد أن أسقط المواد الأخرى في جلسة الأحد ٢٠٢٦/٣/١م، وقرر جلسة ليوم الاثنين ٢٠٢٦/٠٣/٣٠م، لمواصلة المحاكمة. والمادة ٦٩ هذه هي أول مادة دونت بلاغات على أساسها بتاريخ ٢٠٢٦/٠١/٢٧م على الشباب. وتنص المادة على: (من يخل بالسلام العام، أو يقوم بفعل يقصد به، أو يحتمل أن يؤدي إلى الإخلال بالسلام العام أو الطمأنينة العامة، وكان ذلك في مكان عام يعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز شهرا أو بالغرامة، أو بالجلد بما لا يتجاوز عشرين جلدة)، هذه المادة التي يعلم أصغر طالب دارس للقانون أنها سيف مُضلّتٌ وأداة للقمع تستخدمها الحكومة في مواجهة من تتوهم أنهم خصومها!

هذا وقال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) في بيان صحفي: وكنا في حزب التحرير في ولاية السودان قد أصدرنا في حينها بيانا صحفياً في ذلك بعنوان: (هل أصبحت الدعوة إلى الإسلام وتحكيمه إخلالا بالسلام العام والطمأنينة العامة؟!)، ونعيد السؤال مرة أخرى: هل حقاً أصبحت الدعوة للإسلام وتحكيمه في ظل دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة جريمة وإخلالا بالسلام العام والطمأنينة العامة؟!

وأضاف الأستاذ أبو خليل: إن شباب حزب التحرير الذين تصر الحكومة وأجهزتها الأمنية والعدلية والقضائية على محاكمتهم، على قيامهم بفرض عظيم هو فرض الدعوة إلى الإسلام وتحكيمه، والله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾!! ألم يقل سبحانه: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾؟

وتابع أبو خليل: إن هذا النظام الظالم السائر في ركاب الغرب الكافر المستعمر، مؤتمراً بأمره ونهيه، صادّاً عن الدعوة إلى الله وإلى تحكيم كتابه وسنة نبيه ﷺ، والمنخرط في تنفيذ مؤامرة فصل دارفور، فإنه ليس جديراً بأن يحكم خير أمة أخرجت للناس. فيا أهل السودان المسلمين أترضون أن يجرّم من يدعو إلى عقيدتكم وتحكيم شرع ربكم، ثم لا تحركون ساكنا؟! فإن ما قام به شباب حزب التحرير الذين يحاكمون هو واجبكم وفرض عليكم، فخذوا على أيدي الظالمين واعملوا مع العاملين لإقامة نظام الإسلام ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة تكونوا من الفائزين يوم العرض العظيم، وقبلها تعيشون حياة العزة التي عاشها المسلمون الأوائل، الذين حملوا هذا الدين وطبقوه.

وختم الأستاذ أبو خليل بيانه الصحفي مذكرا أهل السودان بقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

الولاء للكفار خزي في الدنيا وعذاب أليم في الآخرة

إن الحكام في بلاد المسلمين لم يدركوا خطورة الولاء للكفار وأنه خزي في الدنيا وعذاب أليم في الآخرة ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ ولا يدركون أن الدول الكافرة يهمها في الدرجة الأولى مصالحها وتحمل في ليلها ونهارها العداوة للإسلام والمسلمين، فإذا أظهرت شيئاً من الرضا عن دولة ما تدور في فلكها أو حتى من عملائها فهي لا تريد خيراً لهم بل تبطن الشر وتعلنه.

ولو كان هؤلاء الحكام، سواء أكانوا يدورون في فلكها أم كانوا عملاء لها، لو كانوا يدركون أن أمريكا لا تقيم لهم وزناً إذا اقتضت مصالحها زوالهم، لاتعظوا من وقائع التاريخ، فكم من عميل أسقطته بعد أن استنفد دوره في خدمتهم.. ولو كان هؤلاء الحكام يعقلون للفظوا الكفار لفظ النواة ولكنهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون.. لقد وصل بهم ولاؤهم للكفار المستعمرين إلى أنه يُعتدى على كل بلد منهم فلا يتحرك الآخرون لنجدته، بل أمثلهم طريقة من يعد القتلى والجرحى! كما هو حادث بالنسبة للهجوم على إيران.

مقتطف من نشرة أصدرها أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

نظرات سياسية

حرب أمريكا وكيان يهود على إيران دروس وعِبر في زوال الهيمنة

بقلم: المهندس علي عبد الرحمن*

لا بدّ قبل الخوض في آثار هذه الحرب أن نستعرض ما سبقها على مستوى الدول المشاركة فيها ومرجعيتها ومبدئها الذي يقود.

ومن أزمة المبدأ الرأسمالي والسقوط الأخلاقي نبدأ: فقد انطلق المبدأ الرأسمالي في القرون الأخيرة مستبعداً الناحية الروحية من أدبياته، وقائماً على فصل الدين عن الحياة. هذا الانفصال أنتج وحشية مادية غيبت الإنسانية، وانحدرت بأصحابها إلى دركات تجاوزت البهائم، ولعل فضائح إبستين وأخواتها ليست إلا عرضاً لمرض بنيوي في حضارة تعتبر اللذة والمصلحة إلهاً يُعبد. من هذه الزاوية الضيقة للمصلحة المادية، يجب أن نفهم الحروب المستعرة في الشرق الأوسط اليوم.

أولاً: عملية طوفان الأقصى وإجهاض الشرق الأوسط الجديد:

لعل عملية طوفان الأقصى قطعت الطريق نوعا ما على مشاريع التطبيع الآثمة التي انخرطت فيها أنظمة الجور. وفي ظل عنجهية الإدارة الأمريكية، ممثلة بترامب وتياره، بدأ السعي لصياغة شرق أوسط جديد لا يكتفي بإقصاء الدين عن السياسة، بل يهدف لإنهاء أي مظهر ديني أصيل عبر الاتفاقيات الإبراهيمية.

إن الهدف الاستراتيجي من التصعيد الحالي ضد إيران وقوى المنطقة ليس نشر الديمقراطية، بل تفريغ الساحة ليكون كيان يهود هو القوة الإقليمية المتفردة، بلا منازع، يمتلك ترسانة صاروخية أو طموحاً نووياً، حماية لشعبٍ وصفه القرآن بأنه أحرص الناس على حياة.

ثانياً: وهْم الوظيفية.. عندما تنتهي مهمة المناديل:

يكشف الواقع أن النظام الإيراني قدم خدمات جليلة لرأس الشر أمريكا في أفغانستان والعراق واليمن وسوريا، وهو ما اعترف به ساسة إيرانيون بصلف! فقد لعبت إيران دور اليد الآثمة التي استخدمها الغرب لضرب أي تحرك مخلص في الأمة وتثبيت أنظمة الضرار التي حوّلت البلاد الإسلامية إلى مزارع نهب وبطش وجور. لكن الدرس الأهم هنا هو انتهاء الصلاحية؛ ففي العرف الرأسمالي، هذه الأنظمة ليست حليفة بل مناديل تنظيف وأدوات مرحلية تُلقى في الحاوية فور الانتهاء منها. ومن هنا نوجه النصح لمن بقي فيه ذرة عقل في تلك البلاد بأن النجاة ليست في الارتماء في أحضان الغرب، بل في قطع العلائق مع أنظمة الكفر، وسياسة البلاد بشرع الله، وجعل العداء هو الحالة الطبيعية مع من عاثوا في بلادنا فساداً.

ثالثاً: التخبط الدولي وانكسار الهيبة:

تثبت الأحداث المعاصرة أن القوة المادية ليست كل شيء:

* روسيا: ظنت أنها ستحسم ملف أوكرانيا في أيام، فغاصت في مستنقع الاستنزاف لسنوات.

* كيان يهود: رغم الدعم الدولي المطلق والتخاذل العربي المخزي، فشل بعد شهور طويلة في تحرير معظم أسراه عسكرياً، ولم يفلح إلا بالمكر والمراوغة.

هذا التخبط أحدث شرخاً داخلياً في المعسكر الغربي؛ فتعالت أصوات مثل السيناتور كريس فان هولن الذي وصف جر أمريكا للحرب بالغباء، والسيناتور راند بول الذي انتقد التكاليف الباهظة، وصولاً لمنظمات يهودية مثل جي ستريت و"JVP" التي أدانت الحرب لعدم أخلاقيتها. ورغم أن هذه الأصوات تنطلق من دوافع براغماتية أو خوف على رفاهيتهم، إلا أنها تؤكد تصدع الجبهة الداخلية للمبدأ الرأسمالي.

رابعاً: بعاث جديد وبشرى الخلافة:

يجب على المسلمين اليوم النظر إلى هذه الصراعات (الروسية الأوكرانية، واضطراب القوى الإقليمية) على أنها بعاث جديد، يشبه صراع الروم والفرس الذي عاصر البعثة النبوية وذكره القرآن في سورة الروم. إن استنزاف القوى الكبرى لبعضها هو تمهيد إلهي لسقوط هذه الإمبراطوريات، وتهيئة للمسلمين لاستلام زمام المبادرة، وإن سقوط الطغاة في الشام والعراق واهتزاز عروش قوى إقليمية ودولية هي إشارات ربانية للعاملين لإقامة شرع الله، وإن العالم اليوم يئن تحت ظلام الحضارة الغربية، ولا مخلّص له إلا حضارة الإسلام التي تضع حداً لهذا التوحش.

خاتمة: وعد الله لا يتخلف:

إن الكيانات التي نراها اليوم مدججة بالسلاح هي في الحقيقة أوهن من بيت العنكبوت أمام قوة الله ومعيته، وإن الذي أهلك الطغاة قديماً وحديثاً لقادر على إتمام فضله وتحقيق بشرى نبيه ﷺ بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ■

*** لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا**

لم يُفرض الصيام ليبقى أثره في المساجد

يمضي رمضان المبارك في الأمة الإسلامية وهي تعاني التمزق السياسي، وتعدد الكيانات، وتسلط أنظمة الضرار، في وقتٍ تتكالب عليها القوى الكبرى، وتستباح فيه مقدساتها، وتنهب ثرواتها. وإن أعظم ما ينبغي أن تستحضره في هذا الشهر المبارك هو أن الصيام يربيها على التقوى، والتقوى تقتضي منها أن تجعل الإسلام منهج حياتها كاملاً غير منقوص، في الحكم كما في السلوك، وفي الاقتصاد كما في الاجتماع، وفي الداخل كما في الخارج. إن الله سبحانه وتعالى لم يفرض الصيام ليبقى أثره في المساجد فحسب، بل ليصوغ أمةً تعتز بدينها، وتعمل لإقامة حكمه، وتنهض لتحمل رسالته. وإن وحدة الأمة ليست حلماً، بل فريضة شرعية، وضرورة مصيرية، لا تتحقق إلا بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي توحدها تحت راية واحدة، وتحمل الإسلام إلى العالم. وإننا نؤكد أن العمل لإقامة الخلافة ليس شأناً سياسياً مجرداً، بل هو عمل تعبدي نتقرب به إلى الله، لأنه استئناف للحياة الإسلامية، وتحقيق لوعد الله بالاستخلاف والتمكين لمن آمن وعمل صالحاً. فرمضان شهر تتضاعف فيه الحسنات، وتستجاب فيه الدعوات، فليكن شهر تجديد العهد مع الله على نصرة دينه، وإقامة حكمه، والسعي لوحدة الأمة تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.

السنن لا تمنح البدائل لمن لا يعمل

العالم اليوم يقف في لحظة بعاث كونية، ليس من حيث الحدث، بل من حيث التشابه لما حدث في بعاث الأمس: نظام دولي يتآكل، وقيم فاحشة تنكشف، وشرعية ظالمة تسقط، وهيبة زائفة تتبدّد. غير أن السنن لا تعمل تلقائياً، ولا تمنح البدائل لمن لا يعمل لملء الفراغ. فالفراغ الذي يخلّفه سقوط النموذج الغربي لا يحمل في ذاته مشروعاً، بل يفتح الطريق ويزيل العوائق بأمر وتدبير وتقدير من الله قيّوم السماوات والأرض، لمن يعمل لرسالة الإسلام العظيم بوصفه مشروعا أصيلا لإنقاذ البشرية من رأسمالية سحقتها، وديمقراطية أفرغتها من كل قيمة نبيلة، وتركتها بلا بوصلة. غير أن هذا الأصيل الذي سيملأ الفراغ لا يتحقّق بالانتظار، ولا بالرهان على سقوط الآخر ذاتيا. كما لم تُبنَ المدينة على أنقاض بعاث مباشرة، فلا يمكن لأي انبعاث حضاري اليوم أن يقوم على مجرّد انهيار النظام القائم، بل من العمل والسعي الجاد لتطبيق الأصيل وإنفاذ أحكامه وإنقاذ البشرية. بعاث لم يكن نهاية، بل تمهيداً. والانبعاث لم يكن معجزة، بل ثمرة عمل والتزام وصبر. واليوم، في لحظة الانكشاف الكبرى، لن يسألنا الله ويحاسبنا على من سقط وانهار، بل هو سائلنا عن أعمالنا والتزامنا بأمره في بناء صرح الإسلام العظيم.

مترجم

هل هناك انقلاب آخر في قرغيزستان؟

بقلم: الأستاذ إلدر خمزين*

في العاشر من شباط/فبراير ٢٠٢٦، أفاد الموقع الإلكتروني للرئيس القرغيزي صدر جباروف، بما يلي: "أُعفي كامشيبك تاشييف من منصبه كنائب لرئيس الوزراء ورئيس لجنة الدّولة للأمن القومي. وقّع رئيس قرغيزستان، صدر جباروف، مرسوماً يقضي، وفقاً للمادة ٧٠، الجزء ١، الفقرة ٤، والمادة ٧١ من دستور قرغيزستان، بإقالة كامشيبك كيديرشاييفيتش تاشييف من منصبه كنائب لرئيس مجلس الوزراء، رئيس لجنة الدولة للأمن القومي".

كامشيبك تاشييف صديق لصدر جباروف. بدأ الاثنان مسيرتهما السياسية معاً عام ٢٠١٠، وكان تاشييف هو من أنقذ جباروف من السجن عام ٢٠٢٠ خلال الثورة الأخيرة في البلاد. وكان جباروف يخطّط للترشح للانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٧، لكنه اعتُقل وحُكم عليه بالسجن عشر سنوات. أصبح جباروف رئيساً في كانون الثاني/يناير ٢٠٢١، وعيّن صديقه تاشييف فوراً رئيساً للمجلس الأعلى للقومية الوطنية.

على مدى السنوات الخمس الماضية، عملا كتفا إلى كتف. ينتمي تاشييف إلى عشيرة جنوبية في البلاد، بينما ينتمي جباروف إلى عشيرة شمالية. جباروف الرئيس هو واجهة السلطة، بينما تاشييف هو الذراع القوية لها. وبينما انشغل جباروف بالقضايا السياسية والقانونية، تولى تاشييف جميع الأعمال الشاقة في الداخل، من مكافحة الفساد واعتقال رجال الأعمال والمعارضة والمجرمين، وغيرهم. وقد طهّر البلاد من العناصر غير المرغوب فيها والخارجة عن السيطرة، ليصبح الشخصية الأكثر نفوذاً في البلاد بعد الرئيس.

لا تزال قرغيزستان خاضعة لنفوذ روسيا، فالاقتصاد والتجارة والطاقة وهجرة العمالة تبقى ضمن دائرة نفوذها. أما بالنسبة لقوات الأمن، فقد ضاعفت قرغيزستان خلال السنوات الخمس الماضية حجم أجهزتها الأمنية، ولا سيما لجنة الدولة للأمن القومي عدة مرات، ومنحتها صلاحيات واسعة. كل هذا تمّ بتمويل من روسيا وتحت قيادتها. وتشارك قرغيزستان في مشاريع الكرملين، مثل منظمة معاهدة الأمن الجماعي، والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، ومنظمة شنغهاي للتعاون.

وبالطبع، يتبادر إلى الذهن سؤال: لماذا عزل الرئيس جباروف شخصية بهذه الأهمية بالنسبة له، وهو الآن بلا دعم؟ ومن سيحميه في حال اندلاع ثورة جديدة؟ ففي نهاية المطاف، شعب قرغيزستان سريع الانتفاض والإطاحة بالحكومة، كما حدث في ثورة التوليب بتاريخ ٢٤ آذار/مارس ٢٠٠٥، وثورة ٧ نيسان/أبريل ٢٠١٠، وأحداث ٥-٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠.

أقال جباروف تاشييف من منصبه أثناء تلقيه العلاج في ألمانيا. ولم يُعتقل تاشييف لدى عودته إلى قرغيزستان، كما هو شائع في مثل هذه البلاد. علاوةً على ذلك، تعامل تاشييف بهدوء مع هذا القرار، ودعا في خطابه الناس إلى "عدم القيام بأي عمل غير قانوني" حفاظاً على السّلام والاستقرار في البلاد. وهذا يُشير إلى أنّ العملية كان مُخططاً لها مُسبقاً. والجدير بالذكر أنّ موسكو، التي تُشرف على هذا الثنائي، التزمت الصمت ولم تُبدِ أي رد فعل على هذا الإجراء.

فور إقالته تاشييف، أصدر جباروف أوامر بتغييرات في هيكل جهاز الأمن القومي. وتمّ تحويل جهاز حرس الحدود والجهاز التاسع التابعين لجهاز الأمن القومي إلى جهاز أمن الدولة، ليصبحا تابعين له مباشرةً. بمعنى آخر، نُقلت القوى التي كان تاشييف يستخدمها إلى سيطرة الرئيس دون أي مقاومة. ويسود هدوء غير معتاد بين الشعب، فلا اشتباكات جماعية ولا مؤشرات على اضطرابات أو ثورة.

بدأت هذه العملية برمتها على خلفية الانتخابات الرئاسية المرتقبة في كانون الثاني/يناير ٢٠٢٧. وفي وقت سابق، في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٥، حلّ جباروف البرلمان وأجرى انتخابات مبكرة، مشكلاً برلماناً موالياً قدر الإمكان قبل انتخابات ٢٠٢٧، على الرغم من أن الانتخابات البرلمانية التالية لم تكن مقررة حتى تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٦. أما فيما يتعلق بالانتخابات نفسها، فقد انتُخب جباروف في كانون الثاني/يناير ٢٠٢١ بموجب دستور عام ٢٠١٠ القديم، الذي كان ينصّ على ولاية مدتها ست سنوات دون حق إعادة الانتخاب. ويعكف جباروف حالياً على إجراء تعديل على الدستور بهدف تعديل القانون بما يسمح له بالترشح للرئاسة مرتين لمدة خمس سنوات. هذا إجراء شائع في مثل هذه الدول، وإذا كان الشخص قوياً ويحظى بدعم شعبي، فإنه يبقى في السلطة مدى الحياة، كما هو الحال في طاجيكستان وبيلاروسيا وروسيا وغيرها.

ظلت قرغيزستان ليبرالية لفترة طويلة، ولكن مع وصول الثنائي تاشييف وجباروف إلى السلطة، تغير الوضع فيها جذرياً. يمكن القول إنّ نظاماً استبدادياً قد تشكل في قرغيزستان. لقد خرجت قرغيزستان أخيراً من مصاف الدول الديمقراطية الليبرالية وانضمت إلى أنظمة آسيا الوسطى الأخرى، حيث تتركز السلطة كلها في يد شخص واحد وتُصاغ القوانين وفقاً لأهدافه وأهوائه ■

*** عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

حزب التحرير/ ولاية تركيا
فعاليات بمناسبة ذكرى هدم الخلافة!

بمناسبة الذكرى الـ١٠٥ هجرية الـ١٠٢ ميلادية على هدم بريطانيا الصليبية والغرب الكافر المستعمر بمعاونة خونة العرب والترك؛ للدولة الإسلامية (الخلافة العثمانية) وإلغاء نظام الحكم في الإسلام (الخلافة) من حياة الأمة الإسلامية وتمزيق بلاد المسلمين إلى كيانات كرتونية هزيلة يحكمها عملاء للكافر المستعمر، بهذه المناسبة الأليمة وإحياء لهذه الذكرى الفاجعة، نظم حزب التحرير في ولاية تركيا سلسلة من الفعاليات شملت ندوات ولقاءات واسعة متزامنة في ٥٠ موقعاً على مستوى تركيا تحت عنوان:

"الخلافة ليست خياراً، بل هي ضرورة شرعية!"

وقد كانت مشاركة المسلمين في هذه الفعاليات والندوات متميزة، من أجل دعم ومناصرة العمل الجاد لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة وعد الله سبحانه وتعالى القائل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا...﴾. وبشرى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم القائل فيما رواه الإمام أحمد في المسند عَنْ حذيفة رضي الله عنه: «... ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ».

رسالة إلى جيش باكستان ومجاهدي أفغانستان في شهر الانتصارات والفتوحات

بقلم: الأستاذ مصعب عُمير – ولاية باكستان

إخوتنا في الجيش الباكستاني والمجاهدين في أفغانستان!

رمضان هو شهر الفتوحات، الذي قاتل فيه المسلمون تحت إمام واحد ضد الأعداء لقرون طويلة. أما هذا الرمضان، فهو بحاجة ماسّة إلى تحقيق الانتصارات على كيان يهود والدولة الهندوسية وأمريكا الصليبية. ومع ذلك، نجد بدل ذلك قتالاً شديداً بين مجاهدي أفغانستان والجيش الباكستاني، حيث نفّذ الجيش الباكستاني غارات جوية مكثفة في وقت مبكر من صباح الأحد الخامس من رمضان. وكلا الطرفين له تبريراته للقتال، فمن جهة، يقول المجاهدون إن حكّام باكستان قد أعانوا أمريكا في غزوها لأفغانستان، ولا يحكمون بالشريعة، ومن جهة أخرى، يقول الجيش الباكستاني إن المجاهدين لا يملكون الحق في مهاجمته ومهاجمة أفراد الأمن في باكستان، ولا بد من إيقافهم بالقوة. هكذا فإن القتال سيستمر لسنوات، يقتل فيها المسلمون بعضهم بعضا.

يا إخوتنا مجاهدي أفغانستان:

مع أنه صحيح أن حكّام باكستان لا يطبقون الشريعة، وأنهم عملاء لأمريكا، إلا أن الصحيح أيضاً أن الشريعة قد حدّدت طريقة التعامل معهم؛ إن حكم الخروج على الحكام ينطبق على الحاكم الذي عُقِدت له بيعة شرعية، ويحكم بالإسلام ثم يتركه ويظهر الكفر بواح. أما حكّام باكستان فهم لم يحكموا بالإسلام قط، بل إنهم يسجنون ويعذبون الذين يدعون إلى توحيد المسلمين في ظل خلافة واحدة، خدمةً لسيدهم ترامب.

إن الحكم الشرعي في إزالة مثل هؤلاء الحكام هو طريقة الرسول ﷺ في إقامة دولة الإسلام من خلال الصراع الفكري والكفاح السياسي وطلب النصرة، وهو ما اتضح من بيعة العقبة الثانية كما هو مفصّل في كتب السيرة. حيث توقف الأوس والخزرج عن قتال بعضهم بعضا، مع أنهم كانوا يقتتلون لسنوات على أسس عصبية الجاهلية القبلية. فتوحّدوا على أساس الإسلام، طلباً لرضا الله ﷻ، ثم استبدلوا حكم الإسلام بطغاة يثرب، وهكذا تأسست الدولة في المدينة المنورة كحصن حقيقي للإسلام.

فكيف نطبق اليوم حكم نصرة إقامة الخلافة، إذا كان أهل القوة والمنعة، من المجاهدين والجيش، يتقاتلون ويقتل بعضهم بعضاً؟ وكيف نعمل على إزالة خط دوراند الاستعماري الذي يقسّمنا، ونحن منخرطون في قتال حدودي على أساس القومية والقبلية؟ وكيف نعمل على توحيد أفغانستان وباكستان في خلافة واحدة قوية، ونحن مستمرون في الهجمات والردود المتبادلة لأشهر وسنين؟ كيف؟!

فتفكروا: لو كان هناك سبيل لأن يكون مئات الآلاف من المسلمين في الجيش الباكستاني ومجاهدي أفغانستان في جيش واحد ضد أعداء الإسلام، أليس من الواجب أن يُدرَس ذلك بجدية؟

يا إخوتنا في الجيش الباكستاني:

مع أن الخروج على حكام باكستان ليس هو الطريقة لإزالتهم، إلا أن إزالتهم فرض عليكم للأسباب التالية:

أولاً: إن حكام باكستان لا يحكمون بالإسلام مع أن الله ﷻ قال: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾، بل إنهم يحكمون بقوانين وضعية من عهد الاستعمار البريطاني والاستعمار الأمريكي الحالي، ودستورهم ليس مستنبطاً من القرآن والسنة، بل هو من صنع البشر.

ثانياً: يحافظ حكّام باكستان على تقسيم المسلمين على أساس القومية، مع أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَدْعُو عَصَبِيَّةً أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ» رواه مسلم. فهم لم يعملوا قط على إزالة الحدود بين المسلمين، ولن يفعلوا، بل يؤجّجون العصبية القومية كل حين.

ثالثاً: لا يطبق حكّام باكستان أحكام الشريعة المتعلقة بالاقتصاد، ومثال بارز وحديث على ذلك، أنهم يفتحون الآن الأبواب أمام الشركات الأمريكية لاستغلال العناصر النادرة في باكستان، مع أنها من جملة المعادن الكثيرة الوفيرة، وهي ملكية عامة للمسلمين، والدليل الشرعي على ذلك ما ورد في رواية أبيض بن حمّال «أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَاسْتَقْطَعَهُ فَأَقْطَعَهُ الْمِلْحَ، فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَدْرِي مَا أَقْطَعْتَهُ؟ إِنَّمَا أَقْطَعْتَهُ الْمَاءَ الْعِدَّ. قَالَ: فَرَجَعَ فِيهِ»، فمثل هذه المعادن يجب أن تعود منفعتها إلى جميع المسلمين، لإنهاء فقر المسلمين حيثما كانوا، ولا يجوز تأميمها أو تخصيصها لشركات خاصة.

رابعاً: بخصوص كشمير المحتلة والدولة الهندوسية، لا يجوز عقد معاهدة دائمة مع الدول المحاربة فعلاً، لأن ذلك يعلّق فرض الجهاد، والجهاد يجب أن يستمر إلى يوم القيامة. فالهدنة الدائمة تمنع انتشار الإسلام حتى يجعل الله ﷻ الإسلام مهيمنا على الدين كله. قال الله ﷻ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾، وقال رسول الله ﷺ: «وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ» رواه أبو داود عن أنس. ومع ذلك، يفرض حكام باكستان وقف إطلاق النار مع الهند، بعد تسليم كشمير عام ٢٠١٩، وبعد إضاعة فرصة ذهبية لتحريرها في أيار/مايو ٢٠٢٥.

خامساً: فيما يتعلق بالإبادة الجماعية في غزة، بعد أن منعوهم من قتال كيان يهود لأكثر من عامين، أصبح حكام باكستان الآن حلفاء له، ضمن "مجلس سلام" ترامب، لكن إذا كنا في حالة حرب فعلية مع دولة ما قائمة بالكامل على أرض إسلامية، بحيث لا يشمل كيانها أرضاً لم يفتحها المسلمون بعد بالفتح، مثل كيان يهود، فإن القتال يجب أن يستمر حتى إزالة كيانهم وتحرير أراضي المسلمين منهم. قال الله ﷻ: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾، وقال ﷻ: ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾.

سادساً: أما أمريكا، سيدة حكّام باكستان، فلا يجوز للأمة أن تعقد معها اتفاقيات عسكرية، كاتفاقيات الدفاع المشترك، أو الأمن المشترك، أو أية تسهيلات عسكرية متعلقة بذلك، كاستئجار القواعد العسكرية أو المطارات أو الموانئ، ولا يجوز كذلك الاستعانة بدول الكفر، ولا أخذ القروض والمساعدات منها. فهذه الاتفاقيات حرام، لأنه من الحرام أن يقاتل المسلم تحت راية الكفر، أو من أجل الكفر، أو نيابة عن دولة كافرة، أو أن يُعطى الكافر سلطاناً على المسلمين. وقد نهى الرسول ﷺ المسلمين عن الاستعانة بالكفار: «لاَ تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ» رواه أحمد. والنار هنا كناية عن الحرب. وقال ﷺ أيضاً: «فَإِنَّا لاَ نَسْتَعِينُ بِمُشْرِكٍ» رواه ابن حبان في صحيحه. وما هذه إلا بعض جرائم حكام باكستان، في انتهاكٍ صريح لشريعة الله ﷻ. فلماذا لا تزيلونهم، لمعصيتهم الجهرية لله ﷻ، مع أن رسول الله ﷺ قال: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ» رواه أحمد.

إخوتنا في الجيش الباكستاني ومجاهدي أفغانستان: بينما تقاتلون بعضكم بعضا، يفرح أعداؤكم، فالهند وأمريكا هما المستفيدان الحقيقيان من قتالكم بعضكم، يريد أعداؤنا إضعافنا بإشعال حرب فتنة باسم "التعاون في مكافحة الإرهاب". ولا بد للعناصر المخلصة في باكستان وأفغانستان أن لا تغفل عن هذه الصورة الجيوسياسية الأكبر، وعليها أن توحّد صفوفها لقلب الطاولة على رؤوس المتآمرين، بإزالة الحكام ودمج باكستان وأفغانستان في دولة خلافة واحدة قوية.

إن حزب التحرير على تواصل معكم جميعاً منذ سنوات، ولن يتوقف عن نصحكم ومحاسبتكم على أساس القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو يفعل ذلك لأنه يريد لكم الخير في الدنيا والآخرة، ولذلك يدعوكم إلى إنهاء القتال بينكم، كما توقف الأوس والخزرج عن قتال بعضهم بعضا، وأن تعطوا النصرة لحزب التحرير من أجل إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. فاجعلوا شهر رمضان هذا بداية نهاية الاحتلال والاستعمار والطغيان والظلام، عسى الله أن يوفقكم في أن ترفعوا جميعاً التكبيرات في كشمير محررة، وكذلك في المسجد الأقصى المبارك ■

تتمة: لماذا اشتعل الشرق الأوسط؟ ...

الفلسطينية المحتلّة، على الرغم ممّا ستسبّبه هذه الجبهة من دمار في لبنان وضرر على الطائفة الشيعية وحرج لزعماء الحزب السياسيين في حاضنتهم الشعبية وفي الوسط السياسي اللبناني. وهذا يعكس حالة الحرج للنظام الإيراني وحاجته لاستخدام كلّ ما يملك من أوراق، دون كثير التفات إلى الاعتبارات السياسية.

الصين وروسيا: لعبة الاستنزاف والمصالح الكبرى:

على المسرح الدولي، تثار شكوك حول قيام بكين وموسكو بتقديم دعم خفيّ بالمعلومات والتكنولوجيا العسكرية المتطوّرة لطهران. فمن مصلحة هذه القوى الكبرى إغراق أمريكا واستنزافها في رمال الشرق الأوسط قبل أن تتفرّغ لمواجهتها دولياً. فأمريكا تستهدف أيضاً من حربها على إيران حرمان الصين من أحد مصادر النفط، كما فعلت حين وضعت يدها على فنزويلا التي كانت أحد أهمّ مصادر النفط لها، إضافة إلى وضع يدها على أرض يمرّ فيها طريق الحرير الصيني.

المشروع الأمريكي الشامل للمنطقة:

إنّ هذه المعركة لا تقتصر على إخضاع إيران، بل هي جزء من استراتيجية أمريكية شاملة لتشديد الهيمنة على منطقة المشرق العربي. إذ تسعى أمريكا إلى تفتيت المنطقة وتحويلها إلى كانتونات مقسّمة عرقياً وطائفياً، ما يسهّل إدارتها وتحويلها إلى منطقة استثمارية كبرى لشركاتها. يترافق هذا المشروع مع سعي حثيث لفرض خطاب "الديانة الإبراهيمية" ومحاربة أيّ طرح للإسلام السياسي وجعله من المحرّمات.

سيناريوهات مفتوحة:

تقف المنطقة اليوم أمام مفترق طرق وأحد سيناريوهين رئيسيين؛ فإمّا أن تنجح الآلة العسكرية الأمريكية والمؤامرات في إسقاط القيادة الإيرانية الحالية واستبدال طاقم موالٍ لأمريكا بها ينفّذ الخطط الغربية - وهذا سيكرّس هيمنة أمريكا لعقود -، وإمّا أن تتمكّن إيران من استيعاب الصدمة والصمود في حرب استنزاف طويلة. وإنّ من شأن نجاحها في الصمود إفشال مخطّط أمريكا وتوجيه صفعة سياسية قاصمة لترامب ونتنياهو، خاصّة مع اقتراب الاستحقاقات الانتخابية الأمريكية، ما يجعلهما عرضة لدفع ثمن باهظ لمغامرة غير محسوبة العواقب. فهل تفاجئ إيران العالم بقدرتها على الصمود وكسر عنجهية أمريكا وكيان يهود؟ ■

* **عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

تتمة كلمة العدد: ترامب وسياسة الهيمنة بين النظرية والتطبيق

تدخل سافر اعترض على تسمية نوري المالكي رئيساً للوزراء في العراق، وأعلن صراحة أنه هو من عين رئيس سوريا أحمد الشرع.

أما على الصعيد العسكري، فقد شارك في تدمير قطاع غزة في محاولة لإخماد شعلة الجهاد، التي ظلت متقدة منذ عام ١٩٤٨. وفي سابقة تاريخية، اختطف رئيس فنزويلا من مخدعه، وأعلن أنه سيأخذ غرينلاند ولو بالقوة، وهدد بغزو كولومبيا والمكسيك. ثم ما لبث أن عاد إلى الشرق الأوسط، لضرب إيران في مسعى لتحجيمها. وإن كان هذا هو الهدف المباشر من ضرب إيران، فإن المقاربة مع نظرية الهيمنة تجعل الشرق الأوسط بأكمله هو المقصد، وذلك استناداً إلى مقولة برنارد لويس "عراب نظرية إعادة تقسيم دول الشرق الأوسط ليسهل السيطرة عليها"، حيث قال: "من يريد أن يسيطر على العالم عليه أن يسيطر على الشرق الأوسط". فالشرق الأوسط يمثل قلب العالم جيوسياسياً، كما يمثل القلب النابض للأمة الإسلامية عقدياً، إذ تنتظمه عقيدة راسخة في الأرض وفرعها في السماء، ما جعلها مصدر خوف وقلق لساسة الغرب. فقد كثرت البحوث والدراسات والتصريحات التي تعبر عن ذلك. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، ما قاله توني بلير، رئيس وزراء بريطانيا الأسبق، خلال مؤتمر في مركز الأبحاث البريطاني: "الإسلام السياسي، سواء أكان من ناحية العقيدة أم العنف، هو تهديد أمني من الدرجة الأولى. وإذا لم تتم السيطرة عليه، فسوف يأتي إلينا".

كما يقول المحلل الأمريكي ستيفن: "إن أفضل وسيلة لتحقيق المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط تتم عبر تقسيم المنطقة إلى دويلات مشتتة لها علاقات أمنية وثيقة ومصالح مع واشنطن". وقال بومبيو، وزير خارجية أمريكا السابق: "إن أخطر ما نواجهه اليوم هو أولئك الذين يؤمنون بالإسلام كطريقة عيش ومنهج حياة". وقال جورج بوش الابن: "إن هدف المسلمين هو إقامة دولة واحدة، وسوف تستقطب هذه الجموع ما يمكنهم من الإطاحة بجميع الأنظمة في المنطقة وإقامة إمبراطورية أصولية إسلامية من إسبانيا إلى إندونيسيا".

لقد أدرك الغرب، قديماً وحديثاً، خطر وحدة الأمة، فعمل على تمزيقها وتشتيتها إلى دويلات، وما زال يزرع بذور الفتنة بينها. مع أن الله سبحانه وتعالى حثنا على الوحدة حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾. ونهانا عن الفرقة والشتات كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

والوحدة السياسية ليست مجرد خيار بل هي فرض كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم: «إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الآخَرَ مِنْهُمَا».

فهلا بايعنا إماماً ندفع به هذه الهيمنة الأمريكية؟ «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ■

وحدة الشعور يجب أن تتطور إلى وحدة صف وقرار

التقسيم السياسي لبلاد المسلمين جعل كل دولة يحكمها عميل للغرب وتنظر إلى فلسطين من زاوية مصالحه لا مصالح الأمة.

رغم ذلك، فمع كل مرة تُغلق فيها الحدود، نجد القلوب مفتوحة، والتضامن يتجدد. هذا يعني أن جذوة الانتماء لم تنطفئ، لكنها بحاجة إلى إطار سياسي يترجمها إلى فعل.

ورمضان فرصة لمراجعة هذا الواقع، ليس فقط بالدعاء والبكاء، بل بالتفكير العميق: لماذا يتكرر المشهد؟ لماذا تبقى المآسي دون تغيير جذري؟ هل المشكلة في قلة الموارد، أم في طبيعة النظام السياسي الذي يحكم علاقات الدول ويحدد سقف حركتها؟

إذا كان ترك نصرة المظلوم إثماً جماعياً، فإن الخروج من هذا الإثم يبدأ بالوعي. وعي بأن القضية ليست إنسانية فقط، بل سياسية. وأن وحدة الشعور يجب أن تتحول يوماً ما إلى وحدة دولة ووحدة قرار. حينها فقط لن تكون فلسطين بنداً في نشرات الأخبار، بل أولوية عملية.

غزة كشفت الفجوة بين أمة تشعر، وأنظمة عميلة تحسب. كشفت أن المشكلة ليست في عدد المسلمين، ولا في مواردهم، بل في شكل العلاقة بينهم. وهذا الإدراك، مهما كان مؤلماً، هو الخطوة الأولى نحو التغيير. لأن الاعتراف بحقيقة الداء هو بداية البحث عن الدواء.

ودواء الأمة الذي يحقق ارتباطها من جديد ويحرر أرض الإسلام المغتصبة وعلى رأسها فلسطين، هو الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

آن أوان تحقيق بشارات النبي ﷺ ولو كره الصليبيون

لقد آن أوان تمكين الإسلام، والاستخلاف للأمة، واستعادة جُنتها. لقد حان الوقت لخليفة راشد يحشد جيوش المسلمين كلها لضرب قواعد أمريكا العسكرية المزعزعة للاستقرار في بلادنا، وفي مقدمتها كيان يهود أكبر قواعدها في بلادنا. لقد حان الوقت لعودة جيوشنا إلى عقيدتها القتالية الحقة، عقيدة الإيمان والتوكل والجهاد في سبيل الله ﷻ.

لقد حان الوقت للقادة العسكريين المخلصين أن يسعوا لتحقيق بشارات النبي ﷺ، ولو كره الصليبيون. قال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ». فمن منكم أيها المخلصون في جيوشنا يعطي النصرة لحزب التحرير لإقامتها؟ وقال ﷺ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ». فمن منكم يتقدم لقيادة جيوش الأمة لتحرير المسجد الأقصى؟ وروي: «بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلاً: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلاً». فمن منكم يقود الفتوح في أوروبا حتى تدخل روما في سلطان الإسلام؟ وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا». فمن منكم يبني جيشا تمتد به سيادة الأمة على سائر أرجاء الأرض؟

دور أمريكا الاستعماري في سد النهضة

بقلم: الأستاذ ناصر رضا*

منذ نهايات القرن الماضي تحدث الخبراء الاستراتيجيون دهاقنة السياسة العالميون، أن القرن الـ٢١ هو قرن حروب المياه، لذلك أعدت الدول الاستعمارية الكبرى الخطط والبرامج من أجل السيطرة على موارد المياه الحيوية حول العالم، وكان دور أمريكا وكيان يهود في السيطرة على واحد من أعظم موارد المياه في الأرض، وهو حوض نهر النيل، الذي يصب في البحر الأبيض عبر السودان ومصر، أثناء حكم هيلا سياسي لإثيوبيا.

قام مكتب الاستصلاح الزراعي الأمريكي بين عامي ١٩٥٦ و١٩٦٤ بتحديد الموقع النهائي لسد النهضة الذي وضع رئيس وزراء إثيوبيا ميليس زيناوي حجر أساسه في ٢٠١١/٤/٢ والذي تزعم إثيوبيا أنه لتوليد الكهرباء بطاقة إنتاجية تبلغ ٦٤٥٠ ميجاوات. استمرت عملية البناء ١٤ عاما حيث أعلن عن افتتاحه في ٢٠٢٥/٩/٩ بتكلفة بلغت ٤,٨ مليار دولار، وكانت قد صدرت دراسة أمريكية بحثية عام ١٩٨٨ بعنوان (استراتيجية كيفية تعزيز الوجود الأمريكي في منطقة الحوض جميعها)، بأن من يستطيع السيطرة على المياه يستطيع أن يملي سياسته على بقية الدول.

في ٢٠٢٥/٧/١٥ نقلت بي بي سي عربي قول رئيس أمريكا ترامب عن سد النهضة، "إن أمريكا مولت السد وأنه سيكون هناك حل سريع للأزمة". وأيضا نقلت سكاي نيوز عربية عنه قوله "إن التوصل إلى اتفاق دائم يتطلب خبرات فنية مناسبة ومفاوضات عادلة وشفافة، إلى جانب دور أمريكي قوي في المراقبة والتنسيق بين الأطراف وأنه يمكن التوصل إلى اتفاق دائم لجميع دول حوض النيل". وسرعان ما رحب السيسي والبرهان، بهذه الوساطة حول مياه النيل.

وأما دور يهود في موضوع سد النهضة فقد أكد ليبرمان في جولته عام ٢٠٠٩ والتي زار خلالها تسعاً من دول حوض النيل برفقة ١٠٠ من خبراء المياه، وأعلن فيها عن عدد من السدود ومشاريع المياه مع تلك الدول، وبالقطع كانت زيارته لإثيوبيا بخصوص سد النهضة.

ولم تكتف أمريكا بسد النهضة، بل قدمت دراسات لأربعة سدود أخرى على مجرى النيل الأزرق، هي: كارادوبي، ومن دايه، ومابيل، ومقاتش بسعة تخزينية تبلغ ٢٠٠ مليار متر مكعب من المياه، وقد بدأت إثيوبيا بالفعل في إنشاء هذه السدود.

حقائق حول سد النهضة:

١- يقع على بعد ٩ إلى ٢٠ كلم من ثغور السودان الشرقية، سعته التخزينية من ٧٤ إلى ٧٦ مليار متر مكعب، وهو عبارة عن قنبلة مائية موقوتة، فإذا قدر لهذا السد أن ينهار فإنه سيجرف ٢٠ كلم من الناحيتين لمجرى النهر وسيحطم السدود في طريقه ما يزيد من قوة المياه المندفعة مهددة حياة أكثر من ١٠٠ مليون نسمة يسكنون على ضفتي النهر في السودان ومصر.

٢- الزعم بأن القصد من إنشاء السد هو إنتاج الكهرباء باطل، حيث إن مسقط المياه عند السد ٦٠٠٠ قدم ما يعني أنه بأقل كمية من المياه يمكن إنتاج أضعاف هذه الكمية من الكهرباء التي ينتجها الآن مقارنة بسد الممرات الثلاثة الصيني على نهر اليانتسي بسعة تخزينية ٣٩,٣ مليار متر مكعب تنتج ٢٢,٥ جيجاوات أي بنصف كمية مياه سد النهضة تنتج الصين أربعة أضعاف ما ينتجه من الكهرباء.

٣- كانت الدراسات الأولية عام ١٩٦٤ لسد النهضة تشير إلى أن السعة التخزينية ١١ مليار متر مكعب، فما الذي عدل الدراسة لتصبح ٧٤ أو ٧٦ مليار متر مكعب؟ السر وراء ذلك هو التغيرات المناخية وظاهرة الاحتباس الحراري، ما ضاعف الحاجة إلى المياه.

٤- رغم أن اتفاقية عام ١٩٠٢ التي وقعتها إنجلترا بين السودان ومصر وإثيوبيا، تمنع إثيوبيا من أي إجراء على النيل الأزرق إلا بموافقة مكتوبة من السودان ومصر، قامت إثيوبيا ببناء السد، وقد مهر حكام مصر والسودان العملاء هذا السد الكارثة بتوقيعهم على ما يسمى باتفاق المبادئ عام ٢٠١٥ والذي يعطي إثيوبيا الحق في التصرف في مياه النيل الأزرق كيف ما تشاء.

٥- رفضت إثيوبيا أي حق للسودان ومصر بالتدخل في إدارة السد ما يهدد البلدين؛ إما بالإغراق، وقد حصل في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ عندما قامت إثيوبيا بفتح بوابات السد بعد انتهاء فترة الخريف ما زاد من تدفقات المياه في النهر الممتلئ أصلا ما أحدث فيضانات ضخمة أغرقت مناطق كثيرة في السودان وحتى صعيد مصر، أو بالجفاف عندما قامت إثيوبيا بإغلاق البوابات وحجز المياه لملء السد فانحسرت المياه في النيل الأزرق وأصبح بركاً متقطعة عجزت مضخات المياه عن رفع المياه للشرب ما سبب حالة من العطش لملايين البشر في السودان.

٦- إن بناء السد بهذه السعة التخزينية الضخمة في منطقة الأخدود الأفريقي العظيم والتي تشهد نشاطا زلزاليا يضاعف من خطر الزلازل في المنطقة ويزيد بذلك خطر انهيار السد نفسه، وقد رصدت بيانات خبراء الجيولوجيا والمراكز الدولية للمسح الجيولوجي معدل النشاط الزلزالي في المنطقة قبل بناء السد، فكان معدل الزلازل في إثيوبيا يتراوح من خمسة إلى ٦ زلزال سنويا. وبعد أن تم بناء السد وعند بداية عمليات الملء تصاعدت الأرقام بشكل حاد حيث بلغت في عام ٢٠٢٣ حوالي ٣٨ زلزالاً، وفي عام ٢٠٢٤ ارتفع المعدل ليصل إلى نحو ٩٠ زلزالاً، وفي عام ٢٠٢٥ سجل أكثر من ٢٥٠ هزة أرضية متنوعة القوة منها سلسلة زلازل عنيفة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥، وهي الفترة التي أعلنت فيها إثيوبيا اكتمال عمليات الملء ما اضطرها إلى فتح البوابات لتخفيف ضغط المياه على القشرة الأرضية، والذي تسبب في عمليات الفيضان سالفة الذكر. ومع بداية عام ٢٠٢٦ استمر النشاط الزلزالي بوتيرة مرتفعة بهزات متكررة بلغت قوتها ٥,٥ درجة بمقياس ريختر وهي مرحلة خطر تهدد حياة الناس.

نخلص من كل ذلك أن دور أمريكا وكيان يهود صانع للأزمة وليس وسيطا فيها، وما كان لهم أن يتمكنوا من إلجام الأمة عبر سد النهضة وغيره من السدود على مجرى حوض نهر النيل إلا بمساعدة الحكام الخونة وطابور العملاء من الإعلاميين والساسة والخبراء الذين طبلوا وصفقوا لهذه المشاريع الاستعمارية.

إن الإسلام جعل المياه في مصادرها ملكاً عاماً، فالناس فيها شركاء لقول النبي ﷺ: «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ، الْمَاءِ وَالنَّارِ وَالْكَلَإِ» وفي رواية أنس: «وَثَمَنُهَا حَرَامٌ». كما أن الشرع قد جعل قضية شرب الماء أولوية في الانتفاع، وبالتالي التحكم في مصدر شرب الناس في السودان ومصر أمر ممنوع وإنشاء أي سد على النهر يمنع الناس من الشرب والسقي يمحى ويزول.

أما وقد ثبت أن سد النهضة هو سد معادٍ على شريان حياة أهل السودان ومصر، فيجب أن يتخذ تجاهه إجراء الحياة أو الموت، فهو قضية وجودية للشعبين. وهو الذي دفع دولة الخلافة العثمانية إلى تسيير الحملات العسكرية فيما عرف باكتشاف منابع النيل حيث وصلت إلى بحيرة ألبرت نيازا في رواندا على بعد ٥٠ ميلا من مسندي في أوغندا اليوم، كل ذلك من أجل تأمين مصادر المياه والغذاء للأمة، وهو ما ستتخذه دولة الخلافة العائدة قريبا بإذن الله ■

*** رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان**

النظام المصري بين الحقيقة وأوهام وافتراءات الدراما

بقلم: الأستاذ محمود الليثي*

لم يعد خافياً على أحد أن النظام المصري لا يحكم الناس بالقهر الأمني وحده، بل يصوغ وعيهم عبر صناعة درامية موجهة، تُنتج رواية رسمية للأحداث، وتعيد تشكيل المفاهيم، وتزرع في العقول صورةً مشوهة عن الإسلام وحملته. فالدراما ليست ترفاً فنياً، بل أداة سياسية بامتياز، تستخدم لتلميع الاستبداد، وتبرير القبضة الحديدية، وتصوير كل من يحمل مشروعاً إسلامياً على أنه خطر داهم على المجتمع.

إن المعركة اليوم ليست فقط على لقمة العيش، ولا على الأسعار والديون، بل هي معركة مفاهيم. النظام يسعى إلى تكريس مفاهيم الدولة الوطنية القُطرية، والولاء لحدود صنعها الاستعمار، وتقديم الطاعة للحاكم على أنها قدر لا يرد، بينما يُقدَّم الإسلام باعتباره تهديداً للاستقرار إذا تدخل في الحكم والسياسة وشؤون الناس وعلاقاتهم ومعاملاتهم. وهنا تكمن الخطورة؛ إذ يجري اقتلاع الإسلام من كونه مبدأً شاملاً ينظم الحياة، ليُختزل في عبادات وشعائر فردية معزولة عن الحكم والسياسة والاقتصاد.

في كل موسم درامي، تتكرر الصورة ذاتها حيث يصور المتدين إما متطرف جاهل، أو انتهازي متلاعب، أو أداة في يد قوى خارجية. أما الأجهزة الأمنية فتظهر في هيئة المنقذ الحارس، الذي يضحي في سبيل الوطن، ولو على حساب الحقوق والدماء. وبهذه الثنائية المصطنعة، يعاد تشكيل وعي الأجيال؛ فينشأ الشاب وهو يربط بين الالتزام بالإسلام والعمل لإقامته وبين الفوضى والخراب.

لكن أهل مصر ليسوا جمهوراً بعيداً عن الأحداث التي يعاد إخراجها على الشاشات وفق هوى النظام. لقد عاشوا هذه الأحداث لحظةً بلحظة، ودفعوا ثمنها من دماء أبنائهم وكرامتهم وأرزاقهم. إنهم شهود عيان على ما جرى، يعرفون تفاصيله، ويدركون الفارق بين الحقيقة وما يعرض في المسلسلات من روايات منتقاة تخدم رواية النظام. ليسوا بحاجة إلى من يعيد تفسير ذاكرتهم لهم، ولا إلى من يلقنهم ما رأوه بأعينهم. إن وعيهم، وتجاربهم المباشرة، تكشف زيف السردية المصنوعة، وتظهر حجم التلاعب الذي يراد به طمس الحقائق وتبرئة الساسة من تبعاتها.

لكن الحقيقة التي يحاول النظام طمسها هي أن الإسلام ليس جماعات سرية ولا عنفاً أعمى، بل هو مشروع حضاري متكامل، له تصوره في الحكم والاقتصاد والاجتماع والعلاقات الدولية. إن تصوير حملة الدعوة على أنهم عملاء أو متآمرون هو امتداد لسياسة تجريم الإسلام السياسي، وتجفيف منابعه الفكرية، وإخضاع المجتمع لثقافة الخضوع للواقع الفاسد، وهم تماما كمن يريد أن يطفئ نور الشمس بنفخة من فمه! فالله متم نوره ولو كره السيسي وزبانيته.

وفي الوقت الذي تنفق فيه المليارات على المسلسلات، ترهن البلاد للديون، وتباع الأصول الاستراتيجية، وتفتح الأبواب أمام الهيمنة الغربية. التبعية الاقتصادية لم تعد سراً؛ فالاتفاقيات مع المؤسسات المالية الدولية تملي سياسات تقشفية تثقل كاهل الناس، وتربط الاقتصاد المحلي بالمصالح الغربية. وهكذا يصبح القرار السياسي مرتهناً، ويختزل دور الدولة في تنفيذ إملاءات الغرب.

إن أخطر ما في الأمر أن هذه التبعية لا تقدم للناس على حقيقتها، بل تلبس ثوب "الإصلاح والإنقاذ"، بينما الحقيقة أنها تكريس لهيمنة الرأسمالية العالمية، التي ترى في مصر سوقاً وممراً ومجال نفوذ، وليس دولة مستقلة ذات رسالة. وتحت هذا الغطاء، تهمش الهوية الإسلامية، ويعاد تعريف الإسلام بما يتوافق مع الرؤية الغربية.

أما في السياسة الخارجية، فالمسار واضح: انحياز عملي للسياسات الأمريكية في المنطقة، والتماهي مع ترتيبات إقليمية تحفظ أمن كيان يهود الغاصب، ولو على حساب قضايا الأمة الكبرى. يطلب من الناس أن يصدقوا أن هذا هو "الواقعية السياسية"، بينما هو في حقيقته تفريط في ثوابت الأمة، وتقديم لمصالح الغرب على مصالح الأمة.

إن النظام عبر آلته الإعلامية لا يحارب مظاهر التدين فحسب، بل يحارب فكرة أن يكون للإسلام رأي في الحكم. يراد للإسلام أن يبقى في المساجد، بعيداً عن التشريع والسياسة. ويراد لحملة الدعوة أن يحاصروا بالتشويه والسجن والتضييق، حتى لا يبقى في الساحة إلا خطاب رسمي يبرر الواقع ولا يغيره.

غير أن الأمة ليست عاجزة، ففي وجدانها رصيد عقائدي عميق، يدرك أن الإسلام ليس مجرد هوية ثقافية، بل مبدأ ونمط عيش ومنهج حياة. إن الصراع اليوم هو بين مشروعين: مشروع استعماري يربط البلاد بالغرب، ويبقيها في دائرة نفوذه. ومشروع نهضة صحيحة يعيد السيادة للشرع، والسلطان للأمة، ويحرر القرار من الهيمنة الغربية.

يا أهل مصر الكنانة: إن ما يعرض على الشاشات ليس بريئاً، بل هو محاولة لإعادة تشكيل وعيكم، وصرفكم عن أصل الداء. فليست المشكلة في مظاهر التدين، ولا فيمن يدعو إلى تحكيم الإسلام، بل في نظام لا يحكم بالإسلام ورهن البلاد للديون، وباع الأصول، وخضع لإملاءات الغرب، ثم أراد أن يقنعكم أن الخطر الحقيقي هو في هوية أمتكم، فلا تنخدعوا بزخرف القول.

يا أجناد الكنانة: إننا نذكركم بأن النظام مهما علا فإن الله أعلى، ومهما كان قويا فالله ذو القوة المتين، ومهما ملك من معتقلات وسجون ضيقة فإنها لن تكون أضيق من القبر الذي مآلكم إليه. وإذا كان لديه آلة قمع وحشية تعذب من يقع تحت سلطانها فلن تكون أشد من عذاب جهنم. ومهما ملك من مال ليعطيكم ويقربكم فإنها لا تساوي شيئا أمام جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

إن الملائكة تسجل، والله عز وجل حتما سيسألكم أين كنتم حين شُوّه الإسلام، وحوصرت دعوته، ورهنت البلاد؟ أين كنتم حينما وجب عليكم نصرة أهله وحملة دعوته، وإقامة الدولة التي تطبقه؟ إن الانحياز للأمة ليس خروجاً على الاستقرار، بل هو إعادة تعريف له على أساس العدل والسيادة للشرع، لا على أساس الخضوع للغرب وسياساته.

إن النظام قد يملك الشاشات، لكنه لا يملك القلوب إذا وعت. وقد يملك أدوات القمع، لكنه لا يملك المستقبل إذا حملت الأمة مشروعها بوعي وثبات. إن اللحظة تقتضي كشف الزيف، وفضح الخداع، والعمل لإعادة الإسلام إلى موقعه الطبيعي: قائداً للحياة، لا شاهداً عليها، في ظل الإسلام ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر**

لا أمن ولا أمان ولا حياة كريمة في ظل النظام الرأسمالي

ترأست ميلانيا ترامب، الثلاثاء ٢٠٢٦/٣/٣، اجتماع مجلس الأمن الدولي في نيويورك المخصص لمناقشة سبل حماية الأطفال في مناطق النزاعات. وأكدت في كلمتها أن ترؤسها الاجتماع يأتي في ظروف صعبة، مشيرة إلى أن واشنطن تقف إلى جانب الأطفال حول العالم، وداعية إلى تعزيز السلام وحماية حق الأطفال في التعليم والوصول إلى التكنولوجيا الحديثة.

: بعد أيام من قصف أمريكا وكيان يهود مدرسة ابتدائية للبنات في إيران، أسفرت عن مقتل ١٦٥ طالبة، تأتي ميلانيا ترامب لتترأس اجتماعاً لمناقشة سبل حماية الأطفال في مناطق النزاعات!

حقوق الأطفال، وحقوق الإنسان، وحماية الأبرياء في النزاعات والحروب، ليست إلا ورقة تستخدمها أمريكا متى ما أرادت التهجم على أحكام الإسلام، وسلخ أبناء المسلمين عن دينهم وهويتهم، ونشر الانحلال والفساد في صفوفهم. أما حينما يتعلق الأمر بالظلم والإجرام الذي يقع على أطفال المسلمين فهم إما متفرجون صامتون صمت القبور، أو في أغلب الأحيان شركاء مجرمون في ذلك، وحرب الإبادة في غزة خير دليل على ذلك.

إن الحقيقة التي لا شك فيها أن الأطفال وسائر البشرية لا يمكن أن ينعموا بالأمن والأمان والحياة الكريمة في ظل النظام الرأسمالي والدول الاستعمارية التي تحكم به، ولعل فضائح جزيرة إبستين وما تعرض له الأطفال والقاصرون عليها من فظائع وجرائم واعتداءات تختصر كثيراً من الكلام في هذا المجال، إنه لا خلاص للبشرية جمعاء إلا بتطبيق أحكام الإسلام في ظل الخلافة الراشدة الثانية.

ادعاء أردوغان بأنه ليس محايداً كذب محض

قال أردوغان: "نحن لسنا محايدين في الأحداث التي تعكر صفو هدوء إخواننا وجيراننا. ولسنا محايدين في القضايا التي تهدد مستقبل العالم أجمع. نحن، بصفتنا تركيا، نقف إلى جانب الصلح والسكون. نحن إلى جانب الهدوء والاستقرار، والتضامن والتعاون. نحن إلى جانب القيم العالمية والعدالة والتنمية".

: ما دمت لست محايداً يا أردوغان؛ فأين أنت من يهود الذين يرتكبون الإبادة الجماعية في قطاع غزة؟ وأين كنت عندما بلغت مظالم الصين عنان السماء ضد مسلمي تركستان الشرقية، وعندما كان المسلمون يُهجّرون من ديارهم في ميانمار، وعندما كان شبيحة بشار أسد يقطعون أوصال المسلمين في سوريا؟! ولماذا لا تزال جيوشك تقبع في ثكناتها بينما تُقصف إيران ولبنان الآن؟ هل تُنفَق مليارات الدولارات منذ سنوات على هذه الجيوش الجرارة لحماية أمة النبي وبلادها، أم لحماية عرشك؟!

إن هذه التصريحات هي أفيون دبلوماسي يهدف إلى تخدير مشاعر الأمة. إن ما يحتاجه المسلمون ليس قصص الصلح والسكون للنظام الديمقراطي العلماني، بل يحتاجون إلى الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تجتث شأفة الكفار، وتزيل الحدود المصطنعة بين المسلمين، وتحرر البلاد المحتلة، وتنتقم من الكافر المستعمر والكيان الغاصب الذي يهاجم بلاد المسلمين.